Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i3

أنماط الإشهار عن الإمام المهدي في الشعر العربي حتى نهاية القرن التاسع الهجري

أ.د. قصي إبراهيم الحصونة
جامعة ذي قار/كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم اللغة العربية/ذي قار/العراق,
رنا يوسف يونس خيون
جامعة ذي قار/كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم اللغة العربية/ذي قار/العراق, ranayoussefyounis@utq.edu.iq.

الملخص

في ضوء الدراسة البلاغية المتعمّقة لأسلوب الإشهار في الشعر المهدوي حتى القرن التاسع الهجري، يتجلّى أن الشاعر لم يكن مجرّد ناقل لعقيدة، بل كان مهندسًا لغويًّا يبني عبر مفرداته منبرًا يُنادي بالخلاص، ويُعلن الرفض بلغة موارية تنبض بالحكمة والاحتجاج. لقد تماهى الإشهار في هذا الشعر مع الوجدان العقائدي، فصار القصيد خطابًا مضمَّخًا بالإيمان، نابضًا بالتمرد، يُلمّح أكثر مما يُصرّح، ويُشير دون أن يُسمّي، إذ أصبحت الصورة الشعرية، والرمز، والاستعارة، أدوات إشعاع عقائديّ وسياسيّ معًا.ولم يكن الإشهار المهدوي محض تبشير ديني، بل خطابًا احتجاجيًّا مُشفّرًا، استُخدمت فيه بلاغة التكرار، وفنون التوكيد، وجماليات التقابل بين النور والظلمة، الغياب والظهور، العدل والظلم، ليُشيع في وجدان الأمة توقًا دائمًا للعدل الآتي. هكذا تحوّل الشاعر إلى ناطق باسم الغيب، ومبشّر بالخلاص، ومعارض للأمر الواقع، دون أن يقع في فخ التصريح، بل عبر دهاء بلاغي يُراوغ الرقيب، ويُوقظ الضمير، ويجعل من الشعر وسيلة إشهار عقائدي ـ سياسي، تمتزج فيه القداسة بالرفض، والإيمان بالثورة. وبذلك، يتّضح أنّ الشعر المهدوي لم يكن مجرد انعكاس لعقيدة مغروسة في الوجدان، بل كان فعلًا بلاغيًّا مقاوِمًا، يُشهِر العقيدة بلسان الفن، ويُشهّر بالواقع ببيانٍ مغموسٍ بالرؤية الغيبية. لقد تحوّل الشاعر، عبر أدوات الإشهار الرفيعة، إلى حامل رسالة مزدوجة: ترسيخ الإيمان بوعد الظهور، وزرع الرفض الصامت في وجه سلطات الجور. ومن خلال هذا التوظيف العميق، يصبح الشعر المهدوي شاهدًا على اتحاد البلاغة بالعقيدة، والفن بالرسالة، ليظل صوته صدًى أبديًا لانتظار لا يخبو، واحتجاج لا يُقمع. فكان الشعر صوت الانتظار، ولسان الرفض، وذاكرةَ الأمل المتجدد عبر عصور الغياب.

الكلمات المفتاحية : الإشهار ، الإشهار العقائدي ، الإشهار السياسي .

Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672
مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672
https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i3

Advertising patterns about Imam Mahdi in Arabic poetry until the end of the ninth century AH

Qusay Ibrahim Al-Hassouna
University of Thi-Qar / College of Education for Human Sciences/thigar/Irag/
Rana Youssef Younis Khayoun
University of Thi-Qar / College of Education for Human Sciences/thigar/Irag/
ranayoussefyounis@utq.edu.iq.

Abstract

In light of an in-depth rhetorical study of the style of advertising in Mahdist poetry up to the ninth century AH, it becomes clear that the poet was not merely a transmitter of a belief, but rather a linguistic engineer, constructing, through his vocabulary, a platform calling for salvation and declaring rejection in an oblique language brimming with wisdom and protest. Advertising in this poetry merged with the ideological conscience .The poem became a discourse imbued with faith, pulsating with rebellion, hinting more than it declared, and indicating without naming, as the poetic image, symbol, and metaphor became tools for both ideological and political radiation. The Mahdist proclamation was not merely religious evangelism, but rather a coded protest discourse, in which the eloquence of repetition, the arts of affirmation, and the aesthetics of the contrast between light and darkness, absence and appearance, justice and injustice were used. To instill in the nation's conscience a perpetual longing for coming justice. Thus, the poet transformed into a spokesman for the unseen, a herald of salvation, and an opponent of the status quo, without falling into the trap of explicitness. Rather, he employed rhetorical cunning that eluded the censor, awakened the conscience, and transformed poetry into a means of ideological-political propaganda, blending sanctity with rejection and faith in revolution .Thus, it becomes clear that Mahdist poetry was not merely a reflection of a deeply ingrained belief, but rather a rhetorical act of resistance, publicizing the belief through the tongue of art and exposing reality through a statement steeped in mystical insight. Through sophisticated advertising tools, the poet became the bearer of a dual message: consolidating faith in the promise of the Reappearance and sowing silent rejection in the face of unjust authorities. Through this profound employment, Mahdist poetry becomes a testament to the union of eloquence and faith, and art and message, so that its voice remains an eternal echo of unquenchable anticipation and unsuppressed protest. Poetry has been the voice of anticipation, the tongue of rejection, and the memory of renewed hope across ages of absence .

.Keywords: Advertising, ideological advertising, political advertising

المقدمة :

لم يكن الإشهار ظاهرة مستحدثة في المجتمعات الحديثة، بل هو ممارسة ضاربة في جذور التاريخ، ارتبطت بنشأة العلاقات الاجتماعية وتطور التفاعل البشري منذ أقدم العصور. فمنذ أن وُجد الإنسان في بيئة جماعية، أخذ يُعبّر عمّا لديه ويروّج لما يريد، وفق ما أتيح له من وسائل وأدوات في كل عصر. وعلى هذا الأساس، لم يكن الإشهار حكرًا على زمن معين، بل اتخذ أشكالًا متعددة باختلاف السياقات الحضارية والثقافية.

وقد مثّل الشعر في العصر الجاهلي أرقى وسيلة إشهارية متاحة آنذاك، حيث عمد الشعراء إلى تضمين قصائدهم ما يرغبون في الإشهار له، معتمدين على طاقاتهم اللغوية، وقدرتهم التعبيرية، ومهاراتهم الخطابية في التأثير والإقناع. وهكذا، كان الإشهار حركة ديناميّة فاعلة في المجتمع، تتسلل إلى مختلف مجالات الحياة، ولا سيما المجال الاقتصادي، عبر الترويج للبضائع والسلع والخدمات.

ومع تطور المجتمعات، امتدّ أثر الإشهار إلى الفنون والآداب، واستثمر أدوات الإعلام والتواصل — الشفوية والكتابية والمرئية والمسموعة — مفعّلًا أساليب الإغراء، والإقناع، والإثارة، بغية استمالة المتلقي وتحفيزه على التفاعل مع الرسالة المُشهَّر لها. وليس أدلّ على أصالة هذا النشاط من ممارسات العرب الأوائل، إذ كانوا يعرضون روائع إنتاجهم الأدبي في سوق عكاظ، ليأخذ الإشهار في بدايته شكله الشفهي التفاعلي داخل الفضاء الجماهيري.

أولاً : الإشهار العقائدي

جاء في لسان العرب العقد بمعنى العهد ((وتعاقد القوم : تعاهدوا. وقوله تعالى {يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود}؛ قيل: هي العهود، وقيل: هي الفرائض التي ألزموها؛ قال الزجاج: {أوفوا بالعقود}، خاطب الله المؤمنين بالوفاء التي عقدها الله تعالى عليه, والعقود التي يعقدها بعضهم على بعض على ما يوجه الدين. والعقيد : الحليفُ)). (ابن منظور ، 1999، 9/309_310)

وجاء في المصباح المنير للمعنى اللغوي ((عقدتُ الحبل (عَقْداً) من باب ضرب (فانعقد) و(العُقدةُ) ما يمسكه ويوثقهُ ومنه قيل (عقدتُ)البيع ونحوه و(عقدتُ) اليمين, (عقدتهُ) عليه بمعنى عاهدته و(اعتقدتُ) كذا (عَقدتُ) عليه القلب والضمير حتى قيل(العقيدةُ) ما يدينُ الإنسانُ به وله(عقيدةٌ) حسنة سالمةٌ من الشكل)) . (الفيومي ، 1977 ، ص421)

أما تعريف العقيدة في الاصطلاح : ((الحكم الجازم الذي يعقد الانسان قلبه بغير تردد أو شك فيخرج منه الوهم والشك والظن)) (جمجوم سميرة محمد ، 1981، ص15). و مما جاء في أصل الشيعة وأصولها ((معرفة الخالق , ومعرفة المبلَّغ عنه ,ومعرفة ما تعبد به والعمل به ,الأخذ بالفضيلة ورفض الرذيلة , الاعتقاد بالمعاد والدنيوية. فالدين علم وعمل... التوحيد ,العدل ,البنوة ,الإمامة ,المعاد)). (كاشف الغطاء محمد حسين ، 1990 ، ص133)

أما تعريف العقيدة في الشرع ((هي ما يدين به الإنسان ربه وجمعها عقائد: والعقيدة الإسلامية مجموعة الأمور الدينية التي يجب على المسلم أن يصدق بها قلبه وتطمئن إليها نفسه وتكون يقينا عنده لا يمازجه شك ولا يخالطه ريب , فإن كان فيها ريب أو شك كانت ظناً لا عقيدة))(ملكاوي محمد أحمد ، ص209) . لذلك فأن اساس العقيدة هي اليقين المطلق الذي لا يقبل الشك والذي يتمحور في الفعل والعمل ويتماهى مع مضمون العقيدة .فكانت عقيدة الشيعة هي اليقين الذي لا يقبل الشك والإقرار بعصمة الأئمة الاثنى عشر التي تؤمن بظهور الإمام المهدي عجل .[1]

فالعقيدة تبحث عن التوحيد وصفات العدل ونبوءة الأنبياء وهذه العقيدة تتطلب اليقين والتصديق بما جاء به النبي محمد (ص) ، وإمامة الأئمة عليهم السلام، والمعاد (مؤسسة السبطين العالمية ، 1426 ، ص13) . فالشيعة الأمامية تؤمن بوجود أمام يظهر آخر الزمان , ولهذا أراد الإمام الصادق(ع) تنبيه الأمة عن طريق الأدلة والبراهين , ومن خلال الأحاديث المتواترة عن الرسول حيث تثبت الحقيقة التي لا تقبل الشك في الأصل الثابت عن رسول الله (ص) وبذلك تكون الحقيقة التي اتفقت الأمة عليها (العميدي السيد ثامر هاشم ، 1444هـ، ص17).

فعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) , عن رسول الله (ص) قال : ((لو لم يبقَ من الدهر إلاَ يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملأها عدلا كما مُلئت جورا)) (الطوسي ، 1425هـ، ص111). عقيدة الإمام المهدي عجل لها جذورها وابعادها فهي ليست تختص بفئة دون غيرها وليست مقصورة على الشيعة فقط لكن هناك فرق بين الشيعة الأمامية وغيرهم من الفرق ((أن الأمامية تعتقد أن هذا المصلح المهدي هو شخص معين معروف ولد سنة 256هجرية ولا يزال حياً ، هو ابن الحسن العسكري واسمه محمد)) (المظفر الشيخ محمد رضا ،1370هـ ، ص69)

وقد نص الأئمة في احاديثهم على عقيدة الأمام المهدي ومنهم الأمام الباقر عليه السلام فقد ذكر اسماء الأئمة الاثني عشر الذين وردت اخبارهم عن النبي (ص) بكونهم اعلاما لأمته الذين اصطفاهم النبي من ذريته, ولما بلغ آخرهم (القريشي باقر شريف ، 2008 ، ص215) قال: ((الثاني عشر الذي يصلي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه))(الصدوق الشيخ جليل الأقدم ، 1429هـ ، ص311)

لذلك دأب شعراء الشيعة على توطيد تلك الحقيقة التي كان مصدرها النبي والأئمة عليهم السلام بأن هناك امام سيظهر في آخر الزمان وهو الذي يملئ الأرض قسطا وعدلا , فرسالته هي اتمام الدين ونشر السلام في العالم , بعد أن ينتشر الظلم والجور .لذلك اشادوا به الشعراء في قصائدهم لأخذ الثأر من اعداء أهل البيت عليهم السلام على مرّ العصور وللدفاع عن حقهم ونجد الشاعر الشيعي حريص كل الحرص على ذكر امام زمانه , لأن بظهوره يتحقق العدل الإلهي وبشكل خاص عندما تكون قصيدته عن واقعة الطف وما جرى في أرض كربلاء .

نجد عند الشاعر ابو محمد سفيان بن مصعب العبدي (ت 120هـ) في قصيدته التي تضمنت ما جرى على الأئمة الاثنى عشر أذ شملت القصيدة على تنصيب الأمام علي عليه السلام وذكر الأئمة من ذريته ويقول . (شبر جواد ، 1988، 1/174-175-176)

واجعـــــل شـــــعارك لله الخشـــــوع بـــــه ونـــــادِ خيـــــرَ وصـــــي صـــــنو خيـــــر نبـــــي

قـــم يـــا علـــي فـــإني قـــد أمـــرتُ بـــأن أبلّـــغ النـــاس والتبليـــغ أجـــدرُ بـــي

إنـــي نصـــبتُ عليـــاً هاديـــاً علمـــاً بعـــدي وإن عليـــاً خيـــرَ منتصـــب

جمع الشاعر في هذا النص بين الخلافة والولاية, فهو يُشهر ويأمر بعقيدته التي أساسها الخشوع لله سبحانه وتعالى ثم يجعل حلقة التواصل بين عقيدتين احدهما العقيدة الإلهية والأخرى عقيدة اليقين والإقرار بإمامة الإمام علي وولايته ,أذ جعل اكتمال الأولى بتمام الثانية , وقد استعمل الشاعر بالتعبير عن عقيدته بالألفاظ الإشهارية (خير وصي ,صنو , خير نبي) التي أدت وظيفتها الإقناعية ضمن سياق خطابه الإشهاري فكلمة ((صنو : النّظير والمِثل)) (مجمع اللغة العربية ، 1972 ، 1/526) هي البوابة الإشهارية التي بنى عليها الشاعر خطابه الإشهاري ,بأن النبي (ص) والإمام علي من شجرة واحدة , فمثلما اختار الله سبحانه وتعالى النبي محمد لنشر الدين وهداية الناس لطريق الحق , فإن الإمام علي هو الممهد لإكمال رسالة النبي . كما أن تكرار (خير) يؤكد المضمون الإشهاري الذي يريد الشاعر إشهاره وتأكيده في ذهن المتلقي, بأن رسالته وتمام دينه تكتمل بوصاية الإمام علي عليه السلام .يؤكد البيت التالي أن التبليغ هو جزء من متطلبات الرسالة , فنلحظ قوة الإعلان والتبليغ من خلال استعماله (قم يا علي)اسلوب الأمر مع النداء هو أمر صريح يحمل طابعاً إلزامياً وإشهارياً ولا يحتمل التأجيل , وعلى الرغم من أن أمر القيام صادر من جهة عليا وهو الرسول(ص) وهي يمثل إرسالية إشهارية واجبة التنفيذ , إلا أننا نجد أيقونة إشهارية أخرى (فأني قد أمرتُ) حددت طابع هذا الأمر بأنه أمرا إلهياً صادر من جهة أعلى من العليا وإلزام التنفيذ يحدد الهوية العقائدية للناس.

قَّدمَ الشاعرُ الأدلة والبراهين الإلهية والعقائدية بوساطة الأساليب إشهارية التي تتماهى مع الخطاب المُرتقب ,فشكلت عبارة (إني نصبتُ)إقرارا وبياناً إشهارياً قاطعا للناس بتنصيبه الإمام علي(ع) من بعده.

بخطاب إشهاري بليغ, تُرسم معالم العقيدة الراسخة التي تؤكد وصية النبي (ص) وتجعلها منهج حياةٍ وهدى للامة. ففي البيت يطرح الشاعر عقيدته بأسلوب آمر حازم, يبرز فيه الخشوع وولاية الإمام علي (ع) كحقيقة لا تقبل الجدل, مدعومة بالحجج الدامغة والبراهين الساطعة التي تخترق وعي المتلقي وتزيل كل شك او التباس. ثم يأتي الإطار الإشهاري مؤكدًا بأسلوب الأخبار والتصريح " إني نُصبتُ" فيربط هذا التنصيب بالإرادة الإلهية التي اختارته لما تحلى به من صفاتٍ كمالية "هاديًا, عالمًا" مما يجعله الأجدر بالخلافة والأقدر على حمل الأمانة. وهنا يوضح أن هذا الاختيار لم يكن محض صلة قرابة أو مصلحة دنيوية, بل تشريعٌ إلهيٌّ قائمٌ على الحكمة والاستحقاق.

كما شكّلت كلمة " بعدي" أسلوب إشهاري آخر في خطابه, إذ حملت دلالة عامة وشاملة ومقصودة, تشبه في عموميتها رسالة النبي (ص) للناس جميعًا, فكذلك تنصيبه للأمام علي(ع) من بعده كان موجّهًا إلى البشر كافة, فكل كلمة في هذا الخطاب تحمل في طياتها إشهاراً يتناغم مع سياقه السابق واللاحق, ليشكل حقائق تجذب انتباه المتلقي وتشد انتباهه, فيتعامل مع الخطاب وفق أدلة تؤدي إلى الإقناع, فالرسالة الإعلانية هي الخطاب الذي يوجّهه المُعلن إلى الجمهور, إذ يعمل المتلقي على تحليل أنساقه اللغوية والمرئية, مما يحقق ما يُعرف بالوظيفة الشعرية, التي تُعد العنصر الأساسي في العملية الإعلانية, أما الخطاب فهو نشاط تواصلي تفاعلي بين المرسل والمستقبل, تنتقل خلاله رسالة تهدف إلى التأثير في المتلقي, وإقناعه بمضمون الإعلان , وتحفيزه للإشتجابة بشكل إيجابي (أحمد إبراهيم سند إبراهيم ، 2002، ص8)

اعتمد الشاعر أسلوب التكرار بـ" يا علي, عليا, إن عليا", مما يضفي على خطابه قوةً وإلحاحاً, فتكرار الاسم ليس مجرد توكيد لفظي, بل له بُعد إشهاري؛ إذ يهدف إلى تعريف القارئ بالشخصية من جانب, وتعميق مدلولاتها داخل النص من ناحية أخرى[2](عاشور فهد ناصر ، 2004 ، ص61). فالتكرار لا يقتصر على مجرد ترديد اللفظ, بل يتجاوزه إلى غايات فنية عميقة, في البيت الأول نجد لقب "الوصي" كلمة واحدة تُغيّر المشهد, فهي ليست مجرد وصف, بل شهادةٌ تُبرز العظمة, وتضفي طابعا شخصياً, تفرقه عن أي شخصية أخرى, لقب الوصي وظيفته التميز إذ يحوّل اللقب الشخصية التاريخية إلى رمزٍ ذي بُعدٍ عقائدي, مما يمنحها تميزًا عن غيره, كما يضفي اللقب سمة التقديس فهو شرعية دينية تُذكر بالوصاية النبوية. أما تكرار الاسم فهو يؤطر السياق, إذ يضفي التكرار بُعداً جديداً؛ فـ"يا علي" نداء استغاثي, و"عليا" تذكيرٌ بالمكانة الرفيعة, "وإن عليا" حمل للمعنى نحو التعميم, ثم يتابع الشاعر بإعلان عقيدته بقوله (شبر جواد ، 1988 ، 1/178-179) :

صـــلاة ذي العـــرش تتـــرى كـــل آونـــة ... علـــى ابـــن فاطمـــة الكشّـــاف للكـــرب

وأبنيـــه مـــن هالـــك بالســـم مختـــرم ... ومـــن معفّـــر خـــدّ فـــي الثـــرى تـــرِب

والعابـــد الزاهـــد الســـجاد يتبعـــه ... وبـــاقر العلـــم دانـــي غايـــة الطلـــب

وجعفـــر وابنـــه موســـى ويتبعـــه الـــ ... بـــرّ الرضـــا والجـــواد العابـــد الـــدئب

والعســـكريين والمهـــدي قـــائمهم ... ذو الأمـــر لابـــس أثـــواب الهـــدى القشـــب

مـــن يمـــلأ الأرض عـــدلا بعـــدما ملئـــت ... جـــوراً ويقمـــع أهـــل الزيـــغ والشـــغب

القائـــد الـــبُهم والشـــوس الكمـــاة إلـــى ... حـــرب الطغـــاة علـــى قـــبّ الكـــلا شـــزب

فالوصلات الإشهارية في هذا النص الشعري جاءت تحمل فحوى قول الرسول(ص)((إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله, وعترتي أهل بيتي, وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض)) (العاملي الشيخ محمد بن الحسن ، 1414هـ ، 34/27) , إذ يُشهر الشاعر عبر تعداده لأئمة " ابن فاطمة , وأبنيه, العابد الزاهد, باقر العلم, وجعفر وابنه موسى الرضا والجواد, والعسكريين والمهدي" عن رؤية عقائدية واضحة في مسألة الإمامة, فالشاعر ينص في ابياته عن عقيدته عبر تسلسل الأئمة وانتقال الإمامة من كل إمام ومن يخلفه, مما يُشكل خطابًا إشهاريًا يعزز التواصل العقائدي عبر روابط دلالية تؤكد حتمية النص وثباته. يتفرد النص الإشهاري بخصائص تميزه عن غيره من النصوص الإعلامية, أبرزه اعتماده على الإيجاز والانتقائية وفقًا لمبدأ التعبيرية, إذ يستبعد أي حشو أو ثرثرة, ويركز على اختيار العناصر ذات الدلالة المؤثرة التي تتناسب مع سياق التواصل. كما يتميز بانتقاء المفردات المميزة والنادرة التي تجذب الانتباه وتثبت في ذهن المتلقي (بو خناف لبنى ، ص238).

سار الشاعر غلى نهج متسلسل في أبياته, وقد وظف الفاظه الإشهارية " يتبعه, وابنه, وحرف العطف الواو", مما خلق تماسكًا نصيًا ذا بُعد عقائدي وقوة إعلامية تجسدت في فكرة التتابع الإمامي, كم تجلى إيمان الشاعر بالإمام الثاني عشر في قوله" والعسكريين والمهدي", إذ يشير الضمير في "قائمهم" إلى أن الإمام هو امتداد لذرية الأئمة , مما يعزز فكرة الاستمرارية والعصمة في عقيدة الإمامة. اتخذت هذه المتواليات الإشهارية طابعًا حاسمًا لا يقبل التأويل , إذ يحوّل الشاعر خطابه إلى أداة فاعلة لتحقيق غايته المتمثلة بإثبات حتمية ظهور الإمام الأخير, وقد جسّد ذلك عبر ذكر ألقاب الإمام المنتظر(عج)" المهدي, القائم, ذو الأمر", إذ شكّلت هذه الوصلات الإعلامية محطات متتالية في بناء الوعي, حتى ترسخت في ذهن المتلقي كحقائق راسخة.

كما مثّل الشاعر الحقيقة التاريخية التي تؤكد أحقية الإمام علي (ع) وأبنائه الأئمة(ع) في الإمامة, فسرد سيرتهم بدءاً من استشهاد الإمام علي(ع) ومروراً بالأئمة من ذريته, معرجاً على الفضائل والمميزات التي اشتُهر بها كل إمام, اتخذ النص طابعاً تسلسليًا يربط بين الأئمة بروابط دلالية عقائدية, مما يُعلن عن فكرة الاستمرارية المقدسة في خط الإمامة. أن الشاعر استطاع تحويل قصيدته إلى بؤرة إشهارية دعائية, معتمدا في ذلك على ما ورد عن الأئمة (ع) من أحاديث وأقوال, فجعل النص نواةً تتفرع عنها المعاني التي يريد إيصالها, إذ تحول كل لقب يذكره إلى حملة إعلامية بحد ذاته, فلم يكتفِ بذكر "المهدي" مجرداً, بل أضاف ألقابا أخرى, وكل منها يحمل دلالاتٍ عميقة مستمدة من الروايات والأحاديث((سّمي بالمهدي لأنه يهدي إلى كل أمر خفي وسمي القائم لأنه يقوم بعدما يموت إنه يقوم بأمر عظيم)) (المجلسي الشيخ محمد باقر ، 1983 ، 30/51)[1]. أما لقب ذو الأمر, فيشير إلى ظهور الحق كله بظهوره, إذ تصبح طاعته واجبة كما نصت الآية الكريمة بقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾, وبهذا حوّل الشاعر الألقاب إلى رموز عقائدية تثبت حجية الإمامة , وتؤكد وجوب الانتظار والتمسك بولاية أهل البيت(ع).

لقد شكّل هذا التلاقح العقائدي والرصيد المعرفي العميق لدى الشاعر خطابًا واضحًا يعكس عقيدته الراسخة. فهو يربط بين ظهور الحق وقيام الإمام الموعود, مقدّماً هذه الفكرة في قالب جمالي أخاذ, إن تحليل الصوة الإشهارية بوصفها نسيجًا من الأنظمة الدلالية, أي كسلسلة من الإحالات التي تنتقل من نظام دلالي إلى آخر, يُعد أساسًا للكشف عن القواعد التي تحكم عملية الدلالة (بنكراد سعيد ، 2000، ص108), فالشاعر يصوغ من خلال صوة ذهنية حيّة تناسب مع عظمة الحدث, فبظهور الإمام يبلغ الدين كماله, وتتحقق الهداية الشاملة, وكأنما يكسو هذه الحقيقة بلباس جديد يليق بمكانتها الكونية.

إن الأبيات الثلاث الأخيرة المذكورة سابقاً توضح بشكل صريح عن مدى يقين الشاعر بعقيدته المتأصلة بأهل البيت وخاصة الإمام الثاني عشر, فهو لا يريد إثبات حقيقة لا تحتمل التصديق بل أصل هذه العقيدة قد أشهر عنها النبي(ص) ثم تتبعه بعد ذلك الأئمة عليهم السلام ,لذلك اعتمد على تقنيات واقعية إشهارية استدرجت ذهن المتلقي لتهيئته للتلقي والاستقبال , فالشاعر لم يكد ذهن المخاطب بكثرة التأويلات, وانما اعتمد على نصوص ذات البناء المتماسك والانسجام الذي يخلقه النص مع النصوص الأخرى ليّكون خطاباً يتناسب مع العقيدة التي يؤمن بها عن طريق الدلائل والبراهين, فهو ابدع في تجذّير عقيدته ليصل إلى الغاية الأسمى وهي الإقرار بالإمام المهدي .

لذلك انطلقت الوصلات الإشهارية في النص الشعري" القائد, البهم*" لترسم ملامح الهيبة الإمامية بكل قوتها وسلطانها, فهي تصوّر الإمام قائد شجاع ينتزع الحق وينتصر له, ويقضي على الباطل بصبابة لا تلين, فكل صفة تتحول إلى أيقونة دعائية تثبت صورة ذهنية قوية, تشعل وعي المتلقي وتوجهه نحو إكمال دينه بالإيمان بالإمام الموعود. واصل الشاعر تضمين خطابه الصفات الأخبارية, منسجمًا بذلك مع الأحاديث النبوية التي تدعم أبياته الإشهارية, لأن دولة الإمام المهدي(عج) تقوم على اسس راسخة من العدل, ورد المظالم, وتنفيذ مبدأ القصاص العادل من قتلة الإمام الحسين(ع) لتكون دولة الحق التي طالما انتظرها المستضعفون (الحمداني الشيخ عقيل ، 2023، ص33), من ذلك ما ورد عن حديث الإمام الباقر عليه السلام ((يبلغ من رد المهدي المظالم حتى لو كان تحت ضرس الإنسان شيء انتزعه حتى يرده))(القرشي باقر شريف ، 2008، ص182) . فكانت ابيات الشاعر بمثابة صدى لما سمعه من احاديث الأئمة فأصبحت قصيدته مادة اخبارية وإشهارية وبناء عقائدي متكامل.

جسّد الشاعر الشيعي في أبياته توقًا عميقًا لإقامة العدل بظهور إمامٍ من ذرية النبي(ص), إذ تمثّل أمامه ظلم بني أمية الدموي الذي احرق القلوب على أرض كربلاء . تحوّل حذا الألم إلى هاجس ثائر ينتظر خروج إمام الزمان ليقتص من الظالمين, وليُشهر سيف الحق في وجه قتلة سبط رسول الله(ص). القصيدة ليست مجرد كلمات, بل هي صرخة تختزل مأساة قرون, وتعبئ المشاعر الإيمانية استعداداً ليوم الخلاص, إذ ينتفض الإمام المنتظر(عج) ليرفع راية العدل الإلهي, ويأخذ بثأر الإمام الحسين(ع) وأهل بيته الأطهار.

يجسد الشاعر أهل البيت الكميت (ت 126هـ) في شعره عقيدة الولاية والإمامة بكل وضوح, مستنداً إلى حادثة الغدير التاريخية التي نُصب فيها الإمام علي(ع) خليفةً للمسلمين بأمر نبوي فيقول معبراً عن عقيدته[1] (الكميت بن زيد ، 1986، 628) :

أنّ الرّســـــولَ رَسُـــــولَ اللهِ قـــــالَ لَنـــــا إنّ الـــــوَلِيّ عَلِـــــيّ غَيـــــرَ مـــــا هجـــــرا

فـــــي مَوقـــــفٍ أوقـــــفَ اللهُ النبـــــي بِـــــهِ لَـــــم يُعطِـــــهِ قَبلَـــــهُ مـــــن خَلقِـــــهِ بَشَـــــرا

نلاحظ تماهي هذه الأبيات مع حدث الغدير إذ يُعلن عن مكانة الإمام علي (ع) بوصفه خليفة السماء وولي المؤمنين بعد رسول الله (ص) , وقد ارتكز خطابه الإشهاري على أسلوب التكرار الذي يؤدي وظيفة تأكيدية " أن الرسول رسول الله", يتمتع الخطاب الإشهاري بسمات فريدة, إذ يقوم التكامل بين العناصر اللغوية وغير اللغوية في تشكيل بنيته الفاعلة, إذ تتجلى قوة هذا الخطاب في قدرته على تحفيز الانتباه عبر الصور الذهنية المؤثرة, ولإثارة المشاعر الكامنة لدى المتلقي عبر حجج متسلسلة ومدروسة. تضمن وصول المضامين المقصودة بأقصى درجات الفعالية, مما يخلق تفاعلاً إيجابياً مع الجمهور المستهدف. هذه الخصائص المترابطة تصوغ خطابًا إشهاريًا مؤثرًا, قادراً ليس فقط على جذب الانتباه, بل أيضا على توجيه الوعي وصياغة التصورات والمواقف بشكل مقصود (ابن سعيد ، 2015 ، ص122), ليؤكد على أهمية القائل, وهذا التأكيد يُبرز مكانة النبي (ص) كمرسل من عند الله .

كما إن استعمال الشاعر "رسول الله" يُشهر عن قدسية القول الذي يخلق تأكيداً على حجية المصدر الإلهي, وتوثيقاً للربط بين النبوة والولاية لخطابه العقائدي, ومن الأساليب الواردة في النص وهو التناص مع حديث الرسول(ص) في يوم الغدير الذي يمنح النص سنداً شرعيًا, ويحوّله إلى امتدادٍ للخطاب النبوي, ويجعله مرآةً تعكس عقيدته, إذ قال رسول الله(ص): ((من كنت مولاه فعليٌّ مولاه, اللهم والِ من والاه, وعاد من عاداه...))(المجلسي الشيخ محمد باقر، 1983 ، 130/37) فهذا التناص يضفي طابعاً عقائدياً وبُعدًا إشهاريا على خطابه مما يجعله أكثر تأثيرًا في المتلقي.

إما البيت الثاني فالشاعر يتناص مع الأمر الإلهي والمرسوم الرباني إذ نُزلت الآية التي أُمرت النبي بأن يُبلغ رسالته في قوله تعالى((يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس)) (سورة المائدة ، الآية 67) فالشاعر يُشهر عن عقيدته مستندًا على الأحاديث والآيات القرآنية التي تُعضد من إشهاره العقائدي, كما إن الألفاظ الإشهارية" في موقف, أوقف" بينت للمتلقي أهمية هذا الوقوف الذي تكلل بتنصيب الإمام علي(ع) إذ جعل هذا الوقوف من جزءًا من إتمام رسالة النبي (ص والتي تناصت مع الآية القرآنية.

والغاية من هذا التناص الإشهاري ليُشهر عن مكانة الإمام علي (ع) عن بقية الناس ,مما يُعزز من خطابه الإشهاري العقائدي " لم يعطيه قبله من خلقه بشرا" يضفي عمقا وإشهارا للمعنى , ويعكس فخر الشاعر وترسيم عقيدته التي تُقر بأن الإمام له مكانة خاصة لم تُمنح لأحد غيره , فهيمنة الآليات الإشهارية في خطاب الشاعر تجعل إشهاره وسيلة فعالة في توصيل الأفكار العقائدية مُعززا إشهاره بأسلوب بلاغي ولغة فعالة تجعل من خطابه أكثر تأثيرا في أذهان المتلقين .

لذا نجد شاعر يشهر عن عقيدته في هاشمياته بقوله (القيسي أبي رياش أحمد بن إبراهيم ، 1986 ،، 46-54) :

إلـــى النَّفـــرِ البـــيضِ الـــذِينَ بِحُـــبِهِم ... إلـــــى الله فِيمَـــــا نَـــــابني أَتَقَـــــربُ

بَنـــي هَاشِـــم رَهـــطِ النَّبِـــيّ فـــإنّني ... بِهِـــم ولَهُـــم أَرضَـــى مِـــراراً وأَغضَـــبُ

فهو يُشهر عن حب أهل البيت وهذه المحبة مقرونة بالتقرب إلى الله ,لأنهم الوسيلة الوحيدة التي تضمن له هذا القرب, لذا عبر بآلية التوجه والنداء باستخدام صيغة النداء "إلى" مما يُشير توجيه الخطاب والرسالة إلى فئة معينة, وهو يوجه إشهاره بـ"النفر البيض" وهو يهدف من ذلك التأثير في المتلقي والإشهار عن عقيدته ,ويخصص لهم هذه المحبة بالألفاظ "بني هاشم ,رهط النبي" عبر عن إشهار عقيدته باستخدام آلية التعظيم والتشريف من خلال هذه الألفاظ ((والشاعر يتقرب من النفر البيض الكريمي الحسب ,المطهري الاصلاب ,طهرهم الله تطهيراً فيرضى لرضاهم ,ويغضب لغضبهم)) (عطوي علي نجيب ، 1988، ص105)[2].يُبرز الشاعر ولاءه للنبي وأهل بيته(ع) عبر أسلوب التضاد الفنية, التي تكشف عن دقة اختياره للألفاظ المعبرة عن خطابه العقائدي الصريح, فالحب والولاء عنا ليسا مجرد مشاعر عابرة, بل عقيدة راسخة لا تقبل الشك أو التردد. يُجسد الشاعر هذا التوجه بوضوح في ثنائياته الضدية " بهم ولهم أرضى مراراً وأغضب", إذ يصبح "الرضى والغضب" مرآة تُعلن عمق الارتباط العقدي بأهل البيت (ع), فكما يُشهر عن حبه لمن يحبهم ,يصرّح بحدائه لمن يعاديهم, في حكمٍ عقائدي لا يقبل التجزئة . يعتمد الشاعر أسلوب التضاد ليس فقط كأسلوب بلاغي, بل منهج إشهاري. لا يهدف هذا النوع من الإعلان إلى الإقناع, بل يعتمد على إثارة صدمة قوية تشبه القنبلة, فهو يتعمد على تكرار مستمر لشعارات صادمة , مما يولد هوسًا لاوعيا لدى المتلقي, بفعل هذا التكرار, يفقد المتلقي هويته ويصبح مسلوب الإرادة , لا يماك سوى خيارين أما الاستسلام أو المقاومة. وبهذا تتحول الأساليب الإشهارية أداة تحكم في ردود الفعل وتوجه المتلقي وفق إرادة المُعلن (بيرنا كاتولا ، 2012، ص 126).

نرى بوضوح هاشميات الكميت هي بمثابة إعلان الانتماء والإشهار العقائدي عنده ,وهذا شّكل هويته المُحبة لأهل البيت .وترجم هذا الحبّ عند الكميت بالفخر وتارة بالرثاء على الامام الحسين وشهداء الطف ,وتارة يكون الشعر دعوة لأخذ الثأر فيقول: (الكميت ، 1986 ، ص132)

أضـــــحكني الـــــدهرُ وأبكـــــاني ... والـــــدهرُ ذو صـــــرفٍ وألـــــوانِ

لتســـعةٍ بـــالطفِ قـــد غـــودروا ... صـــاروا جميعـــاً رهـــنَ أكفـــانِ

مـــن كـــان مســـروراً بمـــا مســـكم ... أو شـــامتاً يومـــاً مـــن الآنِ

فقـــد ذللـــتُم بعـــد عـــزّ فـــما ... ادفـــعُ ضـــيماً حـــين يغشـــاني

متـــى يقـــومُ الحـــق فـــيكم؟ متـــى ... يقـــوم مهـــديّكم الثانـــي؟

يُفتتح الشاعر خطابه باستحضار مأساة الطفّ كمدخلٍ إشهارياً يعكس عقيدته الجازمة بالحزن الأصيل, إذ يحوّل أسلوب التضاد إلى أداة فنيةٍ تكسف عن ثنائية المشاعر المتناقضة في وجدانه, فهو من جهة يُشهر فرحه الغامر بولاية أهل البيت0ع , لكن هذا الدهر الذي أضحكه يوماً بحبّهم يعود ليمزق قلبه بألم الفاجعة. هذا الانزياح العاطفي من الفرح إلى الحزن ليس مجرد انتقال نفسي, بل هو إعلان صارخٌ عن ذات الشاعر المتألمة التي تنزف جراحاً على مصاب أهل البيت(ع), عبر التجسيد الإشهاري لواقعة كربلاء بكلّ ما خلفته من دموع وأحزان. يعمق الشاعر هذا الأثر عبر آلية التشخيص البلاغي((تعبير بلاغي يسبغ فيه التجريدات والحيوانات والمعاني والاشياء غير الحية شكلاً وشخصية وسمات انفعالية انسانية)) (فتحي إبراهيم ، ص85) إذ يمنح الدهر شخصية انسانية تنفعل وتتألم, فتحوّل المجرّد إلى كيان حيّ يشهد على المأساة. هذا التكامل بين التضاد والتشخيص يصوغ لوحة إشهاريةً مؤثرةً تطعّم الخطاب العقائدي بروحٍ إنسانية جاذبة, تجعل من الحزن لواقعة الطف ليس ذكرى تاريخية, بل وجعًا حاضراً في ضمير المتلقي ووجدانه.

وإن هذه الظاهرة الإعلانية تعتمد على تكثيف العرض والإلحاح في الترويج لموضوع أو شخص ما, ليطلق على هذا النوع من الإشهار مصطلح" الإشهار الملحّ", ويتميز هذا الأسلوب عن التكرار الإعلاني المعتاد كونه لا يقتصر على إعادة النص ذاته, بل يعتمد على تنويع المادة الإعلانية عبر مواضع متعددة وأشكال نصية مختلفة, مع تنوع في أساليب الكتابة, فهي تعتمد على التعدّد الشكلي بلاً من التكرار النصي البسيط[1], وتجسيد الشاعر لمأساة كربلاء عبر تشخيص الدهر ككائن حي ذي إرادة, فيصوّره بـ"ذو صرف وألوان" ليعكس تقلبات الزمن القاسية بآل البيت(ع).

هذا التشخيص البليغ يُحوّل المفاهيم المجردة إلى كيانات حيّة تشهد على الفاجعة, فاستعمل لفظ "غودروا" بدلاً من "استشهدوا" ليعكس الأبعاد الإشهارية ,بتصوير المأساة كحدث مستمر الحضور, ويكشف الغطاء عن طبيعة الجريمة الأموية, بأن فكرة القتال كانت على الإجبار لا اختيار, مما يؤكد براءة آل البيت من العنف. هذه الحزمة اللغوية تُشكل نظاماً إشهارياً متكاملاً, يحوّل الكلمات إلى شواهد حيّة على الجريمة الأموية, ويجعل الحزن الشعري وثيقةً عقديةً ووسيلة لإحياء القضية الحسينية عبر العصور.

يُوظف الشاعر أسلوب الثنائيات الضّدية كأداة فنيّة لإبراز موقفه من واقعة الطفّ, وللتعبير عن إيمانه الراسخ بعقيدة أهل البيت(ع). فمن خلال التضاد بين " المسرور, والشامت", يكشف عن تناقُض المجتمع وانقلابه على آل بيت رسول(ص).كما يربط بين "الذل, والعز" ليُجسد انحدار القيم في المجتمع الذي وقف في ضفّ الباطل. يُقابل الشاعر هذا الباطل بكلّ تجلياته بالحقّ الذي يُمثله الإمام المهدي(عج), مستعملاً التضاد بين " الحق والباطل" لتأكيد الصراع, فالتضاد هنا ذو بُعدين, فهو من جهة كشفٌ عن وهن الباطل وانحرافه, ومن جهة أخرى إعلانٌ عن العقيدة التي تترقب تحقيق العدل على يد الإمام المهدي(عج), الذي هو المخلص الوحيد من الظلم الذي طال أهل البيت(ع) (الشنقيطيمريم ، 2015 ، ص68).

فالكميت يندد بما فعلوه من قتل وسبي ويتوعدهم بقيام دولة الحق هي التي ستأخذ الثأر منهم فالخطاب الاستفهامي الموجه من قبل الكميت يتكأ على الاحاديث التي وردت عن النبي (ص) فسؤاله يتمحور حول قيام الحق ثم يؤكد تلك الحقيقة بذكر اسم الامام المهدي (عج) فخطابه يشكل تأثيرا في ضمائر الناس بأن هناك حق مستلب وبالمقابل يوجد من سيأخذ به وهو من ذرية النبي(ص).

ويكرر هذه العقيدة التي سلاحها الانتظار التي تحقق آمال الشيعة المترقبة ونجده يقول (الكميت ، 1986، ص182_183)

أَم الغّايـــــة القُصـــــوى التـــــي إن بلّغتهـــــا فأَنـــــتَ إذا مـــــا أَنـــــتَ والصّـــــبرُ أَجمـــــلُ

وإنّ أبلـــــغ القصـــــوى أخـــــض غمراتهـــــا اذا كـــــره المـــــوت اليـــــراع المهلـــــلُ

خطاب الكميت لنفسه والتّصبر ببلوغ "الغاية القصوى" وهي إشهارا لقيام دولة الإمام المهدي فعقيدة الكميت تؤمن وتُشهر بأن إماماً مغيب سيظهر في وقت غير معلوم ,لكن بظهوره ستعلن الحرب وسيشارك في نصرة الأمام (القيسي أبو رياش تحمد بن إبراهيم ، 1986 ، ص182) . فالخطاب المكرر ما هو ألا وسيلة لغاية والقصد منها هو الإشهار لترسيخ هذه العقيدة في عقول الناس, بأن هناك من ذرية الرسول سيظهر فمن لم يسعفه الوقت لنصرة الإمام الحسين(عليه السلام)، أو لم يطالب بدمه فهناك ما يشفي غليله هو ظهور الإمام الحجة .

ونجد السيد الحميري (ت 173هـ) شاعر أهل البيت(عليهم السلام) يُشهر عن الإمام علي (ع) معلنًا ومادحا لولايته من بعد النبي (ص)فيقول (الحميري ، 1999 ، 101) :

مـــن كـــان أول مـــن تصـــدق راكعـــا يومـــــاً بخاتمـــــه وكـــــان مشـــــيرا

مـــــن ذاك قـــــول الله أن ولـــــيكم بعـــــد الرســـــول لـــــيعلم الجمهـــــورا

يُشهر السيد مادحاً الإمام علي (ع) وكيف تصدق بخاتمه أثناء الصلاة ليعزز إشهاره من خلال هذه القصة بآلية التناص القرآني معللا السبب في اختياره وليّاً للمؤمنين في خطبة الغدير, الشاعر يتناص مع الآية القرآنية من قوله تعالى:((إنما وليكم الله ورسوله والذين أمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)) (سورة المائدة ، الآية : 55) وبهذا التناص يُشهر الشاعر بأن الولي من بعد النبي (ص) هو الإمام علي (ع).

ثم يُشهر الشاعر عن الوصية قائلاً (الحميري ، 1999 ، ص227)

وصـــــيّ محمـــــدٍ وأمـــــين غيـــــبٍ ونعـــــم أخـــــو الإمامـــــة والوصـــــيه

من خلال الأوصاف الإشهارية التي وظفها الشاعر ليُشهر عن عقيدته من خلال التأكيد على الإمامة والوصية مستعملاً الألفاظ الإشهارية " وصي محمد" مشهرا عن غدير خم وإعلان النبي (ص) بأن الوصاية له من بعده, ثم يتبعه بوصف آخر "أمين غيب" أي أنه أمين على الوحي والرسالة الإلهية, فهو مطلع على الأمور الغيبية وغير مرئية التي تأتي من الله سبحانه وتعالى ويُشهر عن العلاقة الروحية التي تربط بين النبي (ص) والإمام (ع).

وله قصيدة ينعى بها نفسه ويذكر عقيدته ويقول (الحميري ، 1999 ، ص116) :

يـــا أهـــل كوفـــان انـــي وامـــق لـــكم مـــذ كنـــت طفـــلا إلـــى الســـبعين فـــي الكبـــر

حتمـــا علـــي كمحتـــوم مـــن القـــدر اهـــــــواكم واوالـــــــيكم وامدحكـــــــم

لحـــبكم الوصـــي المصـــطفى وكفـــى بالمصـــطفى وبـــه مـــن ســـائر البشـــر

والســـيدين أولـــي الحســـنى ونجلهـــم ســـمي مـــن جـــاء بالآيـــات والســـور

هـــو الإمـــام الـــذي نرجـــو النجـــاة بـــه مـــن حـــر نـــار علـــى الأعـــداء مستعـــر

كتب هذه الأبيات عند المرض أو الاحتضار, فهو يُشهر لعقيدته بذكره النبي والأئمة من ذريته وقد عبر عنهم بلفظ الجمع "السيدين أولي الحسنى" ونلاحظ تأكيده لتلك العقيدة الراسخة وهو الإمام الثاني عشر, وقد أشار له بلفظ "نجلهم " دلالة وإشهاراً انه من صلب الأئمة وآخرهم (الحكيم السيد محمد تقي ، 2015 ، ص102). ومن ثم يعود ويشهر عقيدته للتأكيد (نجلهم=الإمام) وهذه الوشائج الإشهارية لها دلالة عميقة التأثير في ذهن المقابل باعتبار أن الإمام لم يولد بعد, لذلك كان تجسيد الروايات والاحاديث في قصائد شعراء الشيعة هي بمثابة إشهار وترسيخ وتوطيد تلك العقيدة في قلوب الشيعة وبذلك يحقق الشعر غايته الأساسية التواصلية التأثيرية والأداة الإعلامية التي يتبناها الشاعر للدفاع عن حق أهل البيت أو لتمجيد والافتخار بالانتماء إليهم.

ونجد عند القاسم بن يوسف الكاتب (ت 213هـ) في قصيدته التي يرثي بها الإمام الحسين عليه السلام ويُشهر بعقيدته فيقول: (الصولي أبي بكر محمد بن يحيى ، ١٩٧٩، ص182)

انـــــي لأرجـــــو أن تنالـــــهم منـــــي يـــــدٌ تشـــــفي جَـــــوى الصّـــــدر

بالقـــــائم المهـــــديّ إن عجـــــلا أو آجـــــلا ان مُـــــدَّ فـــــي العمـــــر

أو يقضـــــي مـــــن دونـــــه أجـــــلٌ فـــــالله أولـــــى فيـــــه بالعـــــذر

ولكـــــل عبـــــد غيـــــب نيتـــــه فـــــي الخيـــــر إمـــــا كـــــان والشـــــر

إن الأسلوب الذي اتبعه الشاعر في قصيدته هو الرثاء المتضمن على تقنيات إشهاري مؤطرة بإطار عقائدي يُفصح عن انتماء وإقرار الشاعر بالأئمة الاثنى عشر وآخرهم الإمام المهدي عج, والذي يُعضد عقيدته بالألفاظ التي تُعبر عن الأخذ بالثأر ممن ظلموا أهل البيت عليهم السلام .فالشاعر في البيت الأول أعطى إشارة للمتلقي بأن هناك يد ستأخذ الثأر وتشفي حرارة الصدر واضمر اسمه واستعار لفظة اليد وهي إشارة لجذب انتباه, إما في البيت الثاني فصرح مُشهراً بشكل دقيق بأنها يد القائم المهدي(عج) مع ذكر" عاجلا أو آجلا ", وهي دلالات تُشهر للمتلقي بأن ظهور الإمام واقع لا محال . أن طبيعة الخطاب في الشعر الشيعي هو طلب الثأر والترجي بإقامة دولة التي تحقق بظهور القائم , فهذه العلامات جعلت منه خطابا إشهاريا يقوم على معطيات حقيقة فالرجاء والنيل والشفاء لا تتحقق ألا بظهور القائم ,وهذه الإشهاريات أعطت للنص تصّوراً متماهياً مع عقيدة الشاعر.

ثانياً : الإشهار السياسي :

توطئة :

يتمظهر الخطاب الإشهاري السياسي عند الشعراء كوسيلة فعالة للتعزيز السلطة وبناء هيكل السياسة للدولة في إطار الصراعات بين الاحزاب السياسية , فيلجأ الشاعر لسلاحه الفعال من خلال شعره لإثبات احقية حزبه في السلطة ((كأن يعمل على نشر مبادئ الحزب والتنويه بها , ويشيد بزعمائه ورجالاته وانتصاراته, ويرثى من قضى من قادته وشهدائه, ويتهجم على غيره من الأحزاب المعارضة, ويهجو سادتها ورجالها))(الهادي صلاح الدين ، 1986 ، ص82).

فالشاعر يلجأ في خطابه الإشهاري السياسي كوسيلة للاحتجاج على الظلم والفساد وتحريض المشاعر من خلال استعماله آليات الخطاب الإشهاري المؤثر لتحفيز الولاء أو العداء, هو يمتلك السلطة لإشهاره السياسي بعده الطرف المرسل من الخطاب ,فهو يقابل الخصم بقدراته التواصلية إذ يُشهر عن خطابه السياسي من خلال ما يستعمله من أساليب في المستوى الصوتي أو في المستوى التركيبي أو في التبادلات والعلاقات المعجمية فهو يستعمل سلطة اللغة في خطابه ليواجه بها سلطة السياسة (الشهري عبد الهادي بن ظافر ، 2004، ص226) لذا كان الأثر الكبير للشعر السياسي بين الامويين والعلويين في احتدام الصرع وتشكيل الآراء, فمن الشعراء من سلك في إشهاره السياسي بالأدلة والبراهين مستعملاً الاحتجاج والجدال لإشهار مذهبه السياسي كالكميت, ومن الشعراء من يتخذ من شعره سواء أكان مدحا لمذهبه أو هجاءً لغيره من رجال تلك المذاهب وأن لم يُشهر بالألفاظ التي تتناول الجانب السياسي .

فعلى الرغم من ذلك فهو يُعد شعراً سياسيًا لأن إشهاره لشعره هنا لتحقيق غاية وظفها الشاعر ليُشهر عن الانتماء لهذا الحزب (الشايب أحمد ، 1953 ، ص6-11) فاستطاع الشاعر توظيف الإشهار في مذهبه السياسي بآلياته الإشهارية كتوظيف الأحداث التاريخية ومخاطبة المشاعر وتوجيه النقد والتكرار والتناص الديني ليعزز خطابه بآليات إقناعية وجمالية , فمن خلال إشهاره السياسي اسهم في تكوين الهوية السياسية للشاعر وهذا ما نلاحظه عند شعراء الحزب العلوي وبشكل خاص بعد واقعة الطف, إذ يعُد استشهاد الإمام الحسين وأولاده وصحبه المنطلق الإشهاري الذي أجّجَ شعلة الحزن والظلم والاستبداد عند الشيعة , لذا تماهى الشعراء بمشاعرهم لإثبات احقية أهل البيت بإشهارهم في إشعارهم ورفضاً لسياسية الحزب الأموي والتوعد بأخذ الثأر واقتصاص الحق من مغتصبيه (حجازي عبد الرحمان ، 2005 ،ص33) فكانت تلك الشرارة التي اشهرت عن ظلم بني امية لأهل البيت (ع) وطفح ما عندهم من الظلم الطغيان ،فنجد الشاعر يلتمس أن ينكشف الظلم عن العلويين بظهور دولة الحق من خلال صياغة الالفاظ التي تتضمن الأساليب إشهارية

وإقناعية للمتلقي من خلال سرد الأحداث التاريخية التي تعرض لها أهل البيت (ع)((وكانت سياسية بني أمية إزاء زعماء أهل البيت وشيعتهم عاملا هاما في تنمية هذا السخط وتلهبه, فقد أخذوا كل حركة شيعية قامت لنصرة الأئمة, واستعادة حقهم بالشدة

والعنف, وتتبعوا آل البيت أنفسهم بالقتل , والتشريد , والتعذيب, والاضطهاد)) (الهادي صلاح الدين ، 1986، ص87)[2] فكان الموالون لأهل البيت من الشعراء استعملوا الإشهار السياسي كوسيلة للتعبير عن معاناتهم ومواقفهم السياسية ودفاعاً عن احقية أهل البيت وانتصارا لأخذ الحق ممن ظلمهم, لذا عزز الشعراء في إشهارهم السياسي فكرة ظهور دولة الحق من خلال عدة آليات أدبية وفكرية للتأكيد على الغيبة وهذا الانتظار الذي سيُعيد العدالة وتخلص الناس من الظلم , فاستعان الشعراء بالأحداث التأريخية التي تسببت بها تلك الأحزاب السياسية ضد أهل البيت ومواليهم من الشيعة واستهاضًا بالإمام المهدي(عجل) من خلال الالفاظ الإشهارية السياسية, وهذا ما نجده عند الشاعر ابن الرومي(ت283هـ) فيقول : (ابن الرومي ، 2003 ، 2/496-497)

نظـــارِ لكـــم أن يرجـــع الحـــقّ راجـــعٌ إلـــى أهلـــه يومـــا فتشـــجوا كمـــا شـــجوا

علـــى حـــين لا عُـــذرى لمعتـــذريكم ولا لكـــمُ مـــن حجـــة الله مخـــرج

غـــررتم إذا صـــدّقتمُ أن حالـــةً تـــدوم لكـــم, والـــدهر لونـــان أخـــرج

لعـــل لهـــم فـــي منطـــوى الغيـــب ثـــائرا سيســـمو لكـــم, والصـــبح فـــي الليـــل مـــولج

يعكس لنا شعر ابن الرومي الصراع والتحديات السياسية في عصره , وهذه الأحداث التي مهد لها الشاعر ليُشهر عن دولة الإمام المهدي(عج) وسياسته المستقبلية , فالشاعر يلفت انتباه المتلقي بخطابه بعبارة إشهارية سياسية " نظار لكم" التي تدعو للتوقع والترصد بالمستقبل وتُشهر عن انتصار الحق الذي يتماهى مع ظهور الإمام المهدي, فالسياق يُشهر عن دلالات سياسية عميقة لظهور دولة الإمام المهدي (عج) باعتباره رمز للعدالة والخلاص, فالمتواليات الإشهارية(يرجع الحق , راجع, إلى أهله يوما) فهذه الالفاظ الإشهارية تُشهر عن سياسيتين, فكلّ حقّ مضطهد يقابله سلطة طاغية ومستبدة, فعندما تمردت سياسة الدولة العباسية التعسفية ضد أهل البيت ,لذا اشهر الشاعر عن تطلعاته الإشهارية بظهور الحق الذي عبر عنه ابن الرومي في خطابه الذي يحمل صفة التأكيد بما هو متوقع بعودة الحق مهما تمادى أهل الظلم (راجع إلى أهله يوما).

كما أن تكرار الشاعر للفعل(يرجع , راجع) يُشهر عن استعادة الحقوق المسلوبة ويعزز في خطابه السياسي من خلال تكرار الافعال بـ ((أنها عبارة عن علامات تُخبر المشاركين بالانتباه إلى أنّ شيئًا مُهمًّا سوف يحدث, وهو شيء مختلف تمامًا, وغير معتاد بالنسبة لما يعهدونه ويعرفونه)) (طعمة عبد الرحمن محمد ، 2021 ، ص80) فهذه التطلعات السياسية التي اشهر عنها ابن الرومي والتي ترجو تحقيق الآمال بظهور دولة الإمام المهدي(عج) ؟

فالشاعر استعمل آلية الرمزية لإشهاره السياسي "يرجع الحق" مما يجعل خطابه أكثر تأثيرا على تجسيد الأمل, كما يُشهر عن رؤية سياسية تستند إلى قيم العدالة والحق والشجاعة والتي تتماهى مع سياسية دولة الإمام المهدي, فهذه آلية المقارنة التي اوضحت بين سياسة الحق والباطل من خلال استعماله الالفاظ الإشهارية , وباستعماله آلية العدالة مقابل الظلم فهو يُشهر عن سياسية الدولة العباسية التي كانت مليئة بالظلم والفساد, فالصورة الإشهارية التي شكلها ابن الرومي أشهرت عن سياسية العباسيين الذين يسعون للسلطة دون أن توجد لديهم شرعية للحكم, مما يجعل حكمهم باطلاً , وبين دولة الإمام المهدي(عج) الذي أشهر عنه ابن الرومي كحاكم شرعي وتجسيدًا للحق الإلهي .

ويوظف ابن الرومي في إشهاره آلية التكرار لكي يعزز من قوة خطابه السياسي للتأكيد (يرجع , راجع) على عودة الحقوق المسلوبة , فالتكرار يعزز من قوة المعنى ويخلق إشهارا مؤثرا في ذهن القارئ للتأكيد إشهاره وتحفيز المشاعر لدى القارئ , فالتكرار باستعمال الفعلين " يرجع , راجع" يُشهر عن ظهور الحق , فهو حدث مستمر ومتواصل لاستعادة ما فُقد. اما عبارة "فتجشوا كما شجوا " فآلية التكرار هنا وظفها الشاعر عن طريق ربط الماضي بالحاضر ليُشهر عن مشاعر الألم والحزن التي عاشها أهل البيت ومواليهم وربطها بالحاضر بظهور دولة الإمام المهدي (عج).

يُقدم ابن الرومي الصورة الإشهارية في خطابه السياسي بطريقة ديناميكية وبأحداث متسلسلة تشد ذهن المتلقي , فبعد أن يرجع الحق لأهله بظهور الإمام المهدي (عج) يُصور الشاعر حال الذين طغوا وظلموا حق أهل البيت وشيعتهم ويُشهر عن تخبطهم في تلك الحالة ,فيستعمل الشاعر آلية النفي في خطابه السياسي التي تتناسب مع الخطاب الموجه إليهم " لا عذر لمعتذريكم, ولا لكم من حجة الله مخرج" فالشاعر يُشهر بأسلوب النفي ليؤكد وبشكل قاطع بعدم وجود أي اعذار أو مبررات لما فعلوه ,كما أن اشهاره يتضمن أن القصاص سيؤخذ من قبل " حجة الله" فتوظيف الشاعر لهذا اللقب الذي يتناغم مع سياق خطابه الإشهاري ليُشهر عن السلطة الروحية الدينية والسياسية التي سيخضع لها الناس وستكون تلك السلطة هي العدل الإلهي الذي سيتحقق بظهور الإمام المهدي (عج), كما أن لقب " حجة الله" هي أداة إشهارية سياسية اشهر الشاعر عنه لتأكيد أهمية الإمام المهدي هو الأمل الذي بيده ينحسر الظلم ويُتوج الحق بظهوره.

وقد تابع ابن الرومي خطابه الإشهاري الموجه للعباسيين بآلية التحذير في سياقه السياسي" غررتم إذا صدقتم" فهو يُشهر عن تقلب الأوضاع وعدم استمرارها بعبارة إشهارية " تدوم لكم" التي تعكس الأوضاع السياسية المتقلبة والتي مهما استقرت , ثم يُشهر من خلال الاستعارة التي تُعضد من خطابه السياسي بإيصال الرسالة الإشهارية بطريقة بلاغية مؤثرة من خلال آلية الألوان التي تُشهر عن التناقضات الموجودة في الحياة كالفرح والحزن, والابيض والاسود , والسعادة والشقاء, فالشاعر اشهر عن ظهور دولة الإمام المهدي من خلال مفهوم التغيير والانتقال من حال إلى حال, وهذا الظهور الذي يُعتبر نقطة تحول بين الخير والشر ,وبدولته تتحقق العدالة ويقضي على الفساد , وهذا ما يُشهر عنه الشاعر الذي يُمثل اللون الجديد والإيجابي في حياة الناس ,فالصورة الإشهارية التي شكلها الشاعر من خلال عدم ثابت الظلم الذي سيتجلى بظهور الإمام المهدي والقصاص من الظالمين.

ويتابع الشاعر بإشهاره لدولة الإمام المهدي بآليات يوظفها لتكون ذات تأثير بليغ في المتلقي ,فاستعمل آلية الترجي ليُشهر رغبة الشاعر في الفرج , فبعد أن اشهر عن دولته وكيفية أخذ الثأر وعدم تقبل أي عذر أو حجة من قبلهم ,فتكوين الصورة الإشهارية تكتمل بالأمل الذي يترجاه الشاعر, كما أن استعمال "لعل" تُشهر عن الإيمان بما في الغيب والأمل في تحقق ما هو بعيد المنال .

قد بنى الشاعر اشهاره بشكل التدريجي عبر مراحل إشهارية فبدأ بالاستهلال بتقديم فكرة لظهور دولة الإمام المهدي مما يُهيئ المتلقي لاستقبال الرسالة الإشهارية ,ويخلق جو من الترقب باستعماله الآليات الإشهارية مما يجذب المخاطب ومن ثم يوظف آلياته ليُشهر عن الفساد والظلم مما يُعمق أهمية ظهور الإمام المهدي ليحل هذه المشكلات , وبعد أن يُسهم بتصعيد العواطف من خلال إشهاره لإحداث أهل البيت (ع) ثم يصل إلى مرحلة الذروة ووصف الظهور والاستعداد لهذا الظهور , فمن خلال هذه المراحل الإشهارية يعكس لنا الشاعر تطور الفكرة من الانتظار إلى الفعل .

ووظف ابن الرومي الملفوظ الإشهاري الذي يحمل في خطابه دلالات سياسية إشهارية " في منطوى الغيب ثائرا" حيث بالملفوظ الإشهاري "الغيب" التي تعبر عن الانتظار والترقب لما هو آت, لذا يُشهر الشاعر عن فكرة الانتظار الطويل إذا يعيش الناس في ترقب لتحقيق الأمل لظهور شخصية سياسية قيادية قادرة على إحداث تغيرات في الأمة, وهذا يُشهر عن التوتر الذي يعيشه الشاعر بين الواقع الحالي وهي سياسية العباسيين وتعسفهم والآمال المستقبلية لدولة الإمام المهدي(عج), فالعبارة تُشهر عن تقلب الأحداث السياسية يتم من خلال هذا الظهور.

وتتوالى الملفوظات الإشهارية للتأكيد على قوة الفعل والتغيير بـ" ثائرا" حققت غاية إشهارية سياسية وهو الثأر والثورة على الظلم والفساد ولتحقيق العدالة , فالإمام المهدي(عج) هو امتداد لرسالة أهل البيت (ع) الذين كانوا ثائرين ضد الظلم , فهذا الإشهار السياسي يعكس فكرة أن الانتظار لطلب الثأر مع الإمام المهدي (عج) هو استمرار لنهج أهل البيت بل هو استمرار للثورة ضد الظلم. أن استعمال الشاعر للخطاب السياسي المُشهر لظهور دولة العدل ولتعزيز شرعيته بالحكم, لذا فأن " ثائرا" وظفها الشاعر ليُشهر في خطابه بأن الثورة ضد الظلم لا تتوقف مع استشهاد الأئمة , بل تستمر من خلال انتظار الإمام المهدي(عج). يتابع الشاعر اشهاره من خلال الآليات الإشهارية لاستعماله الفعل المضارع مع حرف السين في سياق خطابه " سيسمو" للدلالة على التأكيد على الوعد بأن ما سيحدث هو أمر مؤكد في المستقبل القريب لأن السين((مختصة بالفعل ومعناها

التنفيس)) (الترجمان عباس ، 1404هـ ، ص53) ,كما أن اختيار الشاعر للفعل " يسمو" يُشهر عن رؤية إيجابية للأحداث المستقبلية مما يمنح الخطاب عمقًا سياسيًا وإشهارًا معنويًا.[3]

ومن الآليات الإشهارية المستعملة في خطاب ابن الرومي هي آلية التضاد بين الصبح والليل الذي يُشهر عن الصراع بين الأمل واليأس, فالسياق يُشهر عن الأحداث السياسية التي تعرضوا لها أهل البيت وشيعتهم من قتل وتضييق والتي اشهر عنها الشاعر, كما أن هذا التضاد يُشهر بالزمن حيث أن الصبح يمكن أن يأتي في وقت غير متوقع والذي يمثل الفرج والتغيير الإيجابي, أما الليل يُشهر عن الظروف الصعبة والأزمات وإمكانية التغيير في أي لحظة, مما يعكس طبيعة الحياة السياسية , كما يُساند الملفوظ الإشهاري" مولج" للتفاعل بين الأضداد دلالة على الحركة والتغيير بين الواقع والمستقبل فالشاعر يُشهر عن تطلعاته وآماله لظهور دولة الإمام المهدي رمزًا للعدالة والفرج, وهذا التضاد يُشهر عن قوة المعنى ويجعل من الخطاب اكثر تأثيرًا على المتلقي.

ويوظف الشاعر الشريف الرضي(ت406هـ) إشهاره السياسي لطلب الثأر من بني أمية فيقول: (الشريف الرضي ، 1406هـ ، 489/1)

بنـــي أميـــة !مـــا الأســـيافُ نائمـــة ... عـــن شـــاهرٍ فـــي أقاصـــي الأرضِ موتـــورِ

والبارِقـــاتُ تلـــوى فـــي مغامِـــدِها ... والســـابقاتُ تمطـــى فـــي المضـــامير

إنـــي لأرقـــبُ يومـــاً لا خفـــاء لـــهُ ... عريـــان يقلـــقُ منـــه كـــلُّ مغـــرورِ

استعمل الشاعرفي هذه الأبيات أسلوب الإيحاء والرمزية استعداد لظهور دولة الإمام المهدي (عج) , فمن خلال توجيه الخطاب المباشر" بني أمية" يُشهر عن نقاط الضعف والظلم باستحضار فترة حكم بني أمية وخاصة واقعة الطف التي تعرضوا لها أهل البيت من قتل الرجال وسبي النساء, فاشهر عنها الشاعر في ابياته السابقة لتلك الأبيات من خلال انتقاد السلطة باستعماله الملفوظات الإشهارية التي تؤكد عن الاستعداد للثأر ولأخذ الحق من الدولة الأموية , فهو يُشهر عن استعادة الحق والعدل من خلال توظيفه للعبارات الإشهارية " ما الأسياف نائمة" فاستعمل آلية النفي كتهديد ضمني للثأر من الظلم الذي تعرض له أهل البيت ليُشهر عن مشاعر الغضب والرغبة في المقاومة والانتفاضة ضد الاستبداد من أي جهة كانت.

فضلا عن ذلك نرى في خطاب الشاعر وما يُشهره السياق المضمر عن احساس الشاعر بالاستياء من السلطتين ,لكن هذا الإشهار يتخذ منحى آخر, فهو ينتقد الوضع السياسي المستمر والسلطة الحالية لأن بني أمية زالت دولتهم على ايدي العباسيين ,فالخطاب المُباشر ظاهريًا يُشهر عن بني أمية وقتلهم لأهل البيت (ع) , وضمنيًا فهو يُشهر بالإيحاء للسلطة العباسية ((ومهاجمة بني أمية لا موجب لها في هذا الموطن , لأن دولتهم كانت دالت, وإنما يهدد خلفاء بني العباس)) (مبارك زكي ، 1935، ص123)[4].

كان اعتماد الشاعر في خطابه على آلية التلميح بدلاً من التصريح مستعملاً رموزاً وصوراً شعرية لتجنب الإشارة للسلطة الحالية ,فالقالب العام موجه لبني أمية والخاص من دأب على طريقتهم باتباع ظلم أهل البيت والثأر لأخذ الحق من خلال الملفوظات الإشهارية" عن شاهر في اقاصي الأرض موتور" التي تشهر عن الاستعداد للانتظار والقتال ,مع ظهور دولة الإمام المهدي مع التأكيد على الاستعداد استعمل الاوصاف الإشهارية" البارقات, السابقات" التي عبرت عن اندلاع الثورة ضد الظلم لتحقيق العدالة ثم يُكلل هذا الاستعداد بالترقب واليقين لهذا اليوم العظيم, وهو يوم مصيري لا يمكن أن يُخفى عن الأنظار , ثم يُشهر عن فئة من الناس ويصف حالهم في هذا اليوم الذي سينكشف الظالمون ولن تكون في هذا اليوم سوى الحقيقة وهذا يُشهر بأن الحق سيكون ساطعا , وسيظهر زيف الباطل .

أما الشريف المرتضى (ت436هـ) نجده في قصيدة الرثاء يشكو ما حل بأهل البيت, ويؤكد في خطابه السياسي التساؤل استنهاضًا للحق وأخذ الثأر فيقول: (الشريف المرتضى ، 1997 ، 129/2-130)

متـــــــى أرى حقّـــــــكُمُ عـــــــائدًا إلـــــــيكمُ فـــــــي الســـــــرّ والجهـــــــرِ؟

حتّـــــى متـــــى أَلـــــوى بموعـــــودكُمُ أمطـــــلُ مـــــن عـــــامٍ إلـــــى شـــــهرِ؟

لـــــولا هنـــــاتٌ هـــــنَّ يلـــــوينني لبُحـــــتُ بـــــالمكتومِ مـــــن ســـــرّي

ويبدأ الشاعر خطابه بـ" متى" الاستفهامية التي تمثل نقطة انطلاق الإشهار إذ تحدد موضوع التساؤل الذي يدور حوله النص كما أن تكرار " متى" تُشهر عن رغبته في تغيير الأوضاع السياسية وإعادة الحق إلى أهله , أي أهل البيت (ع)الذين تعرضوا للظلم من قبل السلطتين الأموية والعباسية, فالخطاب يُشهر عن مدى إلحاح الشاعر في معرفة الوقت الذي سيعود فيه الحق مما يجعلها أكثر تأثيرًا في ذهن القارئ.

فتوالت هذا الملفوظات الإشهارية(الحق , الموعود , السر, الجهر, الزمن) لتُشهر عن استعادة ما فُقِد من الحقّ لتعود السلطة لأهلها وهم أهل البيت, فالسياق يُشهر عن معاناة الناس في ظل الفساد والاستبداد التي كانت في العصر العباسي والذي يُشهر عن ذلك استعمال الشاعر "ألوى" وهو تعبير عن الانكسار والضيق النفسي والألم الناتج عن هذا الانتظار الطويل في ظل الظلم السائد. كما يُشهر الشاعر عن الزمن من خلال الملفوظ الإشهاري " أمطل" فمن خلال هذه الملفوظات الإشهارية التي تعكس حالة الترقب المستمر لظهور الموعود, لذا فالنص الإشهاري يستعين بفاعليته الإشهارية من خلال التماهي مع دلالات السياق (بنكراد سعيد ، 2006 ، ص79) .

والانعكاس الخارجي لتلك الدلالات التي وظفها الشريف المرتضى التي تُشهر عن ازدراء الوضع السياسي ضد أهل البيت(ع), "لبحتُ المكتوم من سري" البوح يحصل عندما يتوفر الأمان , العدل فخطابه يمثل نقدًا للسلطة العباسية ,إذ يُشهر عن إحساسه بالقيود والضغوط التي تمارسه عليه ,مما يمنعه من التحدث بحرية, فهو يُشهر عن الوضع السياسي بطريقة غير مباشرة , وهذه المشاعر تعكس حالة من الانتظار والترقب لظهور دولة العدل في ظل الظروف الصعبة.

الخاتمة

1. الشاعر اعتمد على الإشهار كأداة بلاغية مزدوجة الوظيفة: فقد استخدمه لإعلان عن عقيدته المهدوية من جهة، ومن جهة أخرى لنقد الواقع السياسي بأسلوب غير مباشر، ما يُظهر براعة في توظيف التلميح بدل التصريح، وتفعيل البلاغة في خدمة الموقف العقائدي والسياسي.

2. الإشهار الشعري اتخذ طابعًا تبشيريًا تعبويًا: ظهر الشاعر المهدوي في صورة "المبشّر"، فكان ينشر الأمل بالخلاص عبر حضور المهدي، ما يمنح المتلقي شحنة وجدانية تُقاوم القهر، وتُبقي على جذوة التوق للتغيير الإشهار العقائدي حمل وظيفة احتجاجية سياسية: كثير من القصائد التي كانت في حقيقتها نقدًا للنظام السياسي، يقدَّم بصيغة "دينية مشفَّرة"، بحيث يكون الإشهار بمثابة رسالة مشفَّرة للمعارضة.

3.أثبت الشعراء براعتهم في تحويل القصيدة إلى "منبر إشهاري": كان البيت الشعري أداة خطابية مؤثرة، يجمع بين الجمالية والإقناع، ويقدم المهدي كـ"علامة خلاصية" في مقابل أنظمة القمع والظلم، ما جعل الشعر بمثابة وسيلة إعلام بديلة.

4. كما استعمل والشاعر التناص والتضاد ،التكرار والتوكيد البلاغي أساليب بلاغية لإشهار الفكرة العقائدية: كرر الشعراء مفردات مثل "العدل"، "الظهور"، "المنتظر"، "الحق"، "الغيبة"، بغرض ترسيخ صورة ذهنية للمهدي في المخيال الجمعي، مما يُعدّ تقنية إشهارية مقصودة لتعزيز التلقي.

5. تحوُّل الشاعر من مادح إلى داعية: تجاوز دور الشاعر المهدوي كونه مادحًا لشخصية، ليصبح حامل مشروع إصلاحي – عقائدي/سياسي – وهو ما يتماشى مع نظرية الإشهار في بعدها التغييري، وليس فقط الإعلان.

المصادر والمراجع

1. آل كاشف الغطاء الإمام الشيخ محمد الحسين ، ١٤١٠ه-١٩٩٠م ، اصل الشيعة وأصولها مقارنة مع المذاهب الأربعة، بيروت_لبنان، ط١.
2. إبراهيم احمد إبراهيم سند ، ٢٠٢٢، تداولية التراكيب الاشهارية في الخطاب النبوي صحيح ابن حبان انموذجا، بحث.
3. ابن الرومي ، ١٤٣٤- ٢٠٠٣، ديوان ابن الرومي، تحقيق : نصار حسين ، القاهرة ،تح حسين نصار ،ط٣ .
4. ابن سعيد يوسف ، ٢٠١٥، الخطاب الاشهاري وآليات اشتغاله، بحث .
5. ابن منظور , ١٤١٩ه_١٩٩٩٩م،لسان العرب، بيروت_لبنان،تح امين محمد عبد الوهاب _ محمد الصادق العبيدي، ط٣، ج٩.
6. بنكراد سعيد ،٢٠٠٠، الصورة الاشهارية المرجعية والجمالية والمدلول الايديولوجي، بحث.
7. بنكراد سعيد ، ٢٠٠٦، سيميائيات الصورة الاشهارية الاشهار والتمثلات الثقافية، المغرب .
8. بوخناف لبنى، اللغة الأدبية في الخطاب الاشهاري-مقاربة سيميائية ، الجزائر ، بحث.
9. بيرنا كاتولا ،٢٠١٢، الاشهار والمجتمع، المترجم ، سعيد بنكراد ، ط١.
10. الترجمان د. عباس ، ١٤٠٤، معاني حروف المعاني عند ابن هشام والرماني، طهران، ط١.
11. جمجوم سميرة محمد عمر، ١٤٠٠- ١٩٨١، أثر العقيدة في الفرد والمجتمع، رسالة ماجستير
12. حجازي عبد الرحمن، ٢٠٠٥، الخطاب السياسي في الشعر الفاطمي، القاهرة ، ط١.
13. الحمداني الشيخ عقيل ، ٢٠٢٣، من ملامح دولة الإمام المهدي عج في القرآن والسنة ،ط١.
14. الحكيم السيد محمد تقي ، ١٤٣٦-٢٠١٥، شاعر العقيدة السيد الحميري ، الكوفة، تح الدكتور علاء الدين السيد محمد تقي الحكيم ، ط١.
15. الحميري ، ١٤٢٠-١٩٩٩، ديوان السيد الحميري ، ضياء حسين الاعلمي ، بيروت ، ط١.
16. الشايب احمد، ١٩٥٣، تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني ، مصر، ط٢.
17. شبر جواد ، ١٤٠٩ - ١٩٨٨ ، أدب الطف وشعراء الحسين ع، لبنان ،ط١.
18. الشريف الرضي ، ١٤٠٦، ديوان الشريف الرضي ، منشورات مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي ، ط١.
19. الشريف المرتضى ، ١٤١٧-١٩٩٧، ديوان الشريف المرتضى ، تحقيق : د. محمد التونجي ، بيروت ، ط١.
20. الشنقيطي مريم ، ١٤٤٠ ، الخطاب الاشهاري في النص الأدبي دراسة تداولية، ، السعودية،
21. الشهري عبد الهادي بن ظافر ، ٢٠٠٤، إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ليبيا ، ط١.
22. الشيخ المظفر محمد رضا ،١٣٧٠ ه ، عقائد الأمامية، العراق ،ط١.
23. الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، ١٤٢٩ه.ق، كمال الدين وتمام النعمة،إيران، تح الأستاذ علي أكبر الغفاري ، ط٥.
24. الصولي أبي بكر محمد بن يحيى، ١٣٩٩-١٩٧٩، أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق، بيروت ، ط٢.
25. طعمة عبد الرحمن محمد ، ٢٠٢١، تحليل الخطاب الثقافي ، القاهرة .
26. الطوسي شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن ، ١٤٢٥ه كتاب الغيبة، إيران، تح الشيخ عبدالله الطهراني-الشيخ علي أحمد ناصح ، ط٣.
27. عاشور فهد ناصر ،٢٠٠٤، التكرار في شعر محمود درويش ، الاردن، ط١.
28. العاملي الشيخ محمد بن الحسن ، ١٤١٤، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، إيران، تح مؤسسة آل البيت ع لإحياء التراث، ط٢.
29. عطوي ، الدكتور علي نجيب، ١٤٠٨-١٩٨٨، الكميت بن زيد الأسدي بين العقيدة والسياسة، لبنان، ط١.
30. العميدي السيد ثامر هاشم ، ١٤٤٤ه ، غيبة الإمام المهدي عند الإمام الصادق ، العراق تح مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي، ط١.
31. الفيومي احمد بن محمد بن علي المقري ، ١٣٩٧ه-١٩٧٧م، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المدينة المنورة، تح الدكتور عبد العظيم الشناوي، ط٢.
32. القريشي الشيخ باقر شريف،١٤٢٩- ٢٠٠٨ ، حياة الإمام المنتظر المصلح الأعظم،لبنان، تح مهدي باقر القريشي ، ط١

33. القيسي أبو رياش أحمد بن إبراهيم، ١٤٠٦ -١٩٨٦، شرح هاشميات الكميت ابن زيد الأسدي، لبنان، تح الدكتور داود سلوم - الدكتور نوري حمودي القيسي، ط٢.
34. مبارك زكي ، ١٣٥٤-١٩٣٥، المدائح النبوية، مصر.
35. المجلسي الشيخ محمد باقر ، 1983 ، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الأطهار، لبنان، ط٢.
36. مجمع اللغة العربية، ١٣٩٢-١٩٧٢، المعجم الوسيط، مصر ،ط٢.
37. ملكاوي محمد احمد محمد عبد القادر خليل، عقيدة التوحيد في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير،
38. مؤسسة السبطين العالمية، ١٤٢٦، معالم العقيدة الإسلامية، إيران، ط١.
39. المؤسسة العربية للناشئين المتحدين ، معجم المصطلحات الأدبية ، تونس .
40. الهادي صلاح الدين، ١٩٨٦، اتجاهات الشعر في العصر الأموي، مصر ، ط١.